اقتناء الكلاب

بدأت في أوساط المسلمين ظاهرة قبيحة شرعاً وفطرة وصحياً واجتماعياً ونحوها .

إنها ظاهرة اقتناء الكلاب ، وهي ظاهرة دخيلة على الإسلام وأهله ، والمجتمعات المسلمة .

ولربما كانت نتيجة للاغترار والانبهار  بحضارة غير الإسلام وأهله ،  والتشبه بهم ، والظن بأن ذلك دليل على الرقي والمدنية الزائفة ، والتأثر بهم أو من قلدهم من المسلمين من خلال زيارة تلك البلدان ، والمشاهدات من خلال وسائل التواصل الفاتنة لإيمان المرء وأخلاقه وعقله وقيمه ، والفراغ الروحي والوقتي الذي تعانيه بعض المجتمعات المسلمة وجيل اليوم من البنين والبنات .

 ١-حكم اقتناء الكلب محرم ،بالإجماع وكبيرة من الكبائر ، قال ﷺ : «من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية  فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان» رواه مسلم. وورد :( قيراط)، ومما يزيد الأمر سوءاً وحرمة إن اقتناه كالكفار ، فقد قال ﷺ :( من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أحمد .

والقيراط: مثل الجبل العظيم، وقيل : مثل جبل أحد  .

٢-بيع الكلاب محرم ، لحديث : (نهى ﷺ عن ثمن الكلب ) وقال ﷺ :  «ثمن الكلب خبيث» رواه مسلم .

ومن العجب والخزي : بذل المال الكثير  في تلك التفاهات ، وبطون كثير من المسلمين تئن وتتضور جوعاً ، وكلابهم تعيش ترفاً ، تشفق عليها ولا تشفق على فقراء المسلمين .

٣- استثنى الشارع كلب الصيد والحراسة ، للحاجة ، ويقاس عليه الاستعانة بها في الكشف عن الجرائم ونحوها .

تنبيه ، وأما التذرع بالحراسة مع وجود الأمان فلا يعفيه من الإثم.

 الآثار المترتبة على اقتناء الكلب :

 أنه سبب في نقصان الحسنات، وهذا هو الحرمان والخسارة العظيمة .

أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، وهذه خسارة أخرى ، قال ﷺ :( لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ ) متفق عليه.

 قال العلماء: سبب امتناعهم من بيت فيه فيه كلب :

لكثرة أكله النجاسات ، ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث ، والملائكة ضد الشياطين .

ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة، ولأنه منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه ودفعها أذى الشيطان ، وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار ، وأما ملائكة الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها.

 أن في اقتنائها جلباً للنجاسة وصعوبة التحرز منها .

 فعلى المسلمين جميعاً التواصي على الحق والصبر عليه والنصح فيما بينهم ، بالحكمة ونسأل الله الهداية لنا جميعاً ، للحق واتباعه والباطل واجتنابه.

كتبه : فهد العماري.